اليمن تودّع فقيدي الوطن

الزعيم يعزي آل دماج وآل العنسي برحيل المناضلين عبدالسلام العنسي واحمد قاسم دماج

(يشيّع أبناء الشعب اليمني- اليوم- فقيد الوطن والمؤتمر الشعبي العام المناضل الوطني عبدالسلام حسين العنسي- عضو مجلس الشورى أحد أبرز مؤسسي المؤتمر.. والذي انتقل الى رحمة الله أمس الأحد بعد مرض عضال. حيث سيتم الصلاة على جثمانه الطاهر ظهر الاثنين في جامع الحمزة بحي الجراف الغربي، وسيوارى جثمانه الثرى في مقبرة الشهيد القديمي.

هذا ويُعد المناضل عبدالسلام حسين العنسي أحد أبرز رجالات النضال الوطني الذين كرسوا جل حياتهم من أجل الشعب والوطن وانتصار الثورة والجمهورية والوحدة، كما أن فقيد الوطن أحد أبرز المشاركين في تأسيس المؤتمر الشعبي العام وأسهم بنشاطه الفكري في إثراء مفاهيم الميثاق الوطني وبرامج العمل السياسي للمؤتمر من خلال العديد من المناصب التنظيمية التي تبوأها ومن بينها رئيس الدائرة العامة وأمين سر اللجنة الدائمة.

هذا وقد بعث الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- برقية عزاء ومواساة الى أسرة الفقيد أكد فيها أن الوطن خسر برحيل المناضل عبدالسلام العنسي أحد رجاله الأوفياء الصادقين، كما أن رحيله مثل خسارة على المؤتمر الشعبي العام باعتباره كان أحد مفكريه المستنيرين وقياداته الفذة..

الأستاذ/ عبدالسلام العنسي.. في سطور

عبدالسلام حسين أحمد العنسي

تاريخ الميلاد : 10 / 8 / 1941م

وُلد في مدينة صنعاء، ونشأ في مدينة إبّ، وفيها درس المرحلة الابتدائية، ثم رحل إلى مدينة القاهرة، ودرس فيها المرحلتين الإعدادية والثانوية، والتحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وتخرّج منها عام 1964م.

كما درس على يد عدد من العلماء، منهم: والده، والعلامة (محمد عقيل)، والقاضي (عبدالكريم العنسي)، والإمام (محمد أبوزهرة)، والدكتور (رفعت المحجوب)، والقاضي (يحيى العنسي)، والعلامة المجتهد (محمد الغزالي)، والأستاذ (محمد محمود الزبيري).

عمل وكيلاً لوزارة الإعلام، ووكيلاً لوزارة الأوقاف، وفي الإدارة المحلية، وعضوًا في مجلس الشورى عام 1971م، وعضوًا لأكثر من عشر سنوات في مجلس الشعب التأسيسي، ثم رئيسًا للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة عام 1984م، ثم عيّن سفيرًا مفوضًا فوق العادة لليمن في السودان إلى عام 1993م، ثم سفيرًا في دولة قطر إلى عام 2001م،

ثم عيّن عضوًا في مجلس الشورى، وعيّن نائبًا لرئيس لجنة الإصلاح الإداري والتنمية البشرية والتأمينات في هذا المجلس.

شاركَ في تأسيس المؤتمر الشعبي العام عام 1982م، وعيّن رئيسًا للدائرة العامة، وأمين سر اللجنة الدائمة فيه حتى عام 1987م.

كما شارك في إعداد شرح وافٍ لمفاهيم (الميثاق الوطني)، وبرامج العمل السياسي في المؤتمر الشعبي العام، ورأس وفود المؤتمر في عدد من اللقاءات والمحاورات مع أحزاب عربية أخرى داخل اليمن وخارجه، وتولى قيادة غرف العمليات الانتخابية البرلمانية في اليمن قبل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية عام 1990م أو بعدها، وله العديد من المحاضرات السياسية والفكرية في عدد من المراكز الثقافية والمعسكرات.

يُعد من أشهر الشخصيات السياسية في اليمن، وتطلق عليه قيادات المؤتمر الشعبي العام لقب (الأستاذ) نظراً لأدواره المهمة في إنشاء هذا الحزب وقيادته منذ مراحله الأولى.

الزعيم: المؤتمر خسر أحد مفكريه المستنيرين وقياداته الفذة

بعث الأخ الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام- برقية عزاء ومواساة في وفاة المناضل الوطني عبدالسلام حسين العنسي.. جاء فيها:

الأخ/ حسين عبدالسلام العنسي

وكافة آل العنسي الكرام

حياكم الله

بأسى بالغ وحزن عميق تلقينا نبأ وفاة والدكم المناضل الوطني الغيور الأستاذ عبدالسلام حسين العنسي- عضو مجلس الشورى عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام- الذي وافاه الأجل إثر مرض عضال ألمَّ به في الفترة الأخيرة وعانى منه كثيراً حتى اختاره الله سبحانه وتعالى إلى جواره، أثناء تلقيه العلاج في إحدى مستشفيات العاصمة.

لقد خسر الوطن برحيله واحداً من رجاله الأوفياء الذي سخّر جلّ حياته للنضال الوطني الصادق، والعمل السياسي المخلص الذي توخى من خلاله خدمة الوطن والشعب وانتصار الإرادة الوطنية لشعبنا في الثورة والجمهورية والوحدة والحرية والديمقراطية، حيث كان من أوائل المشاركين في الإعداد والتهيئة لإيجاد تنظيم سياسي يعبّر عن إرادة كل أبناء شعبنا الأحرار وقواه الوطنية، حيث كان من القياديين المؤسسين للمؤتمر الشعبي العام، وممن أسهم بجهد كبير في إعداد وإقرار الميثاق الوطني النظرية السياسية والنهج الفكري والنظري للمؤتمر الشعبي العام تنظيم الوسطية والاعتدال، الذي أجمعت عليه كل القوى الوطنية على الساحة اليمنية، وانضوت في صفوفه لممارسة العمل السياسي الحُرّ، كما أسهم بجهد كبير من خلال المسئوليات القيادية التي تحمّلها في أمانة سر اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام، وعضوية اللجنة العامة في مسيرة التأسيس والتطوير وإعداد وإصدار الكثير من الوثائق والأدبيات المنظمة لعمل المؤتمر والوثائق الفكرية التابعة من مضامين الميثاق الوطني.

ولهذا فإن رحيل الأستاذ عبدالسلام العنسي بقدر ما يمثّل خسارة كبيرة للوطن فإن الخسارة فادحة على المؤتمر الشعبي العام الذي كان واحداً من مفكريه المستنيرين وقياداته الفذة والنشطين، عمل بكل إخلاص وتفانٍ لتجسيد مفاهيم ومضامين الميثاق الوطني في الواقع المعاش.

كما كان- رحمه الله- من رجال الدولة الأكفاء الذين تركوا بصمات كبيرة في مسيرة بناء الدولة المدنية الحديثة منذ ستينيات القرن الماضي من خلال المهام الحكومية التي أُسندت إليه.

وأننا إذ نشاطركم أحزانكم وآلامكم في فقدان والدكم.. ونعبّر لكم عن صادق التعازي وعميق المواساة باسمي شخصياً.. وباسم قيادات وهيئات ومكوّنات وأعضاء وحلفاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام، لَنسأل المولى -جلّت قدرته- أن يسكنه فسيح جناته، وأن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يلهمكم جميعاً الصبر والسلوان.. إنه على كل شيء قدير..

إنا لله وإنا إليه راجعون،،

تشييع رسمي وجماهيري كبير للفقيد دماج

شيَّع اليمنيون -الأربعاء- في العاصمة صنعاء جثمان الأديب والمناضل الأستاذ/ احمد قاسم دماج عن عمر ناهز الـ 78 عاماً اثر تعرضه لهبوط حاد في وظائف الرئتين بعد حياة حافلة بالابداع السياسي والثقافي والادبي والتنويري.

"الميثاق" تنشر السيرة الذاتية للراحل أحمد قاسم دماج:

-ولد الاديب والشاعر الكبير في قرية ذي المحاسن عزلة النقيلين مديرية السياني محافظة إب عام 1939م.

- عام 1944م، كان دماج رهينة لدى النظام الملكي مع 12 اخرين من عائلته وابناء بلدته الريفية، اثر انتقال عمه المناضل مطيع دماج إلى مدينة عدن ضمن الحركة الوطنية المعارضة لنظام الإمام يحيى حميد الدين.

- مكث الفتى دماج سنوات في قلعة القاهرة بتعز، وكان أحد إثنين من اقربائه الرهائن اللذين بقيا على قيد الحياة، في وقت كان فيه 16 معتقلاً من كبار العائلة في سجون الإمامة بحجة، بينهم والده الشيخ قاسم بن عبدالله دماج.

- بعد اطلاق سراحه كواحد من اصغر رهائن النظام الإمامي، اخضعه عمه الثائر مطيع دماج لبرنامج تعليمي صارم، ليتمكن الشاب الطليق من اللحاق بمجايليه من الشباب المناهض للنظام المستبد.

- في العام 1959م التحق احمد قاسم دماج بحركة القوميين العرب وكان أحد مؤسسيها وقادتها البارزين، وصولا الى تأسيس وقيادة الحزب الديمقراطي الثوري.

- عام 1961م كان الثائر ضمن المجموعة الوطنية المكلفة بعملية اغتيال فاشلة للإمام أحمد في منطقة السخنة بالحديدة، تعرض إثرها ورفاقه لعملية ملاحقة واسعة من السلطات الإمامية.

- ساهم احمد قاسم دماج في تأسيس اول نقابة سرية للعمال في اليمن الشمالي آنذاك، من خلال نقابة عمال النقطة الرابعة حيث كان يعمل.

- في صبيحة 26 سبتمبر كان ضمن المجاميع الشعبية الزاحفة بقيادة عمه مطيع للسيطرة على لواء إب الذي كان فيه الحسم للجماهير دون دعم من قطاعات الجيش.

- بعد ثورة 26 سبتمبر ساهم دماج قي تأسيس صحيفة الثورة وإصدارها من مدينة تعز، مع عبدالله الوصابي ومالك الارياني وآخرين.

- كما ساهم في تأسيس الحرس الوطني، وكان ضمن اول الكتائب الوطنية بقيادة امين ابو راس، التي تمكنت من اقتحام تحصينات الملكيين في مدينة صعدة، اثر معارك حاسمة أصيب فيها دماج للمرة الاولى برصاص في الصدر بمنطقة حرف سفيان حيث استشهد هناك المناضل فيصل عوفان ضمن الطلائع الاولى لشهداء الثورة..

- عين دماج كأول امين عام لمجلس الوزراء بعد الثورة، قبل ان يستقيل من المنصب احتجاجاً على مشاركة الحكومة في مؤتمر حرض.

- تعرض الرجل للاعتقال بعد انقلاب 5 نوفمبر 1967م، ثم ذهب الى المشاركة بتأسيس وقيادة المقاومة الشعبية لفك الحصار عن صنعاء.

- وفي وقت لاحق انتقل لقيادة المقاومة الشعبية في محافظة إب حيث اصيب للمرة الثانية في منطقة كحلان يريم، قبل ان تعتقله السلطات، في اعقاب أحداث أغسطس 68م لفترة طويلة.

- ساهم الرجل المفعم بروح الثورة والحراك المدني في تأسيس نقابة الصحفيين اليمنيين، وكان رئيس لجنتها التأسيسية، كما ساهم في تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كأول مؤسسة موحدة بين شطري اليمن، وكان ثاني رئيس للاتحاد بعد الأستاذ عبدالله البردوني، في مسيرة نقابية حافلة حظي بموجبها بثقة الادباء لرئاسة اتحادهم لثلاث دورات مختلفة.

-رغم ابتعاده عن العمل الحزبي المباشر، ظل أحمد قاسم دماج ينشط بصفوف الحركة الوطنية في شطري اليمن على حد سواء، ومثلما كان عوناً للرئيس ابراهيم الحمدي في الشمال، كان وسيطا نزيهاً وناصحاً مخلصاً، لفرقاء النظام في الجنوب، كما حذر مبكراً من النزاعات، والتشوهات التي اكتنفت قيام دولة الوحدة.

- بعد سنوات من اعلان الوحدة الاندماجية عاد دماج إلى قيادة اتحاد الأدباء والكتاب التي كان غادرها عشية إعلان الوحدة فيما يشبه اعتزال العمل العام خلال تلك الفترة، التي سجل فيها رفضه منصب سفير في جمهورية التشيك، متمسكاً بقيمه الراسخة المنحازة للعمل المدني وتجلياته الانسانية والعدالة الاجتماعية.

الزعيم: الأجيال ستستفيد من رصيد النضال الوطني للراحل دماج

بعث الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام- برقية عزاء ومواساة في وفاة المناضل الأستاذ أحمد قاسم دماج.. جاء فيها:

الأخ/ هاني أحمد قاسم دماج.. وإخوانه

وكافة آل دماج الكرام حياكم الله

بقلوب يعتصرها الألم والحزن تلقينا نبأ وفاة والدكم المناضل الوطني الجسور الأستاذ أحمد قاسم دماج الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعمل والنضال الوطني في سبيل انتصار إرادة شعبنا اليمني في الحرية والانعتاق من الظلم والاستبداد الإمامي الكهنوتي الرجعي، ومن الاستغلال الاستعماري البريطاني البغيض الذي جثم على صدور شعبنا في الشطر الجنوبي من الوطن طيلة 128 عاماً كانت مليئة بالظلم والتعسف وأبشع أنواع الإستغلال.

لقد خسر الوطن برحيل الاستاذ أحمد قاسم دماج واحداً من المناضلين الأفذاذ الذي كرّس كل جهده وفكره ونشاطه من أجل خدمة القضية الوطنية والدفاع عن الثورة والجمهورية، والنضال من أجل تحقيق الوحدة اليمنية قدر ومصير شعبنا، والهدف الاستراتيجي السامي للثورة اليمنية «26 سبتمبر و14 أكتوبر» ومن ثم المساهمة في الدفاع عنها وترسيخ قيمها ومبادئها في الواقع المعاش.. وكان من أشد وأكثر المؤمنين بالوحدة كفكر وتوجّه ووسيلة لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا اليمني المكافح.

لقد عاش الأستاذ أحمد قاسم دماج شريفاً نزيهاً مخلصاً لوطنه وللثورة والجمهورية والوحدة، تاركاً وراءه إرثاً ثقافياً وأدبياً وسياسياً كبيراً تنهل منه الأجيال التي لاشك أنها ستستفيد منه ومن نضاله الوطني ومواقفه الشجاعة في مقارعة الظلم والجبروت وفي قول كلمة الحق.

إننا ونحن نشاطركم أحزانكم وآلامكم في رحيله.. ونعبّر لكم عن صادق التعازي وعميق المواساة باسمي شخصياً.. وباسم قيادات وهيئات ومكوّنات وأعضاء وحلفاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام، لَنسأل المولى -جلّت قدرته- أن يسكنه فسيح جناته، وأن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يلهمكم جميعاً الصبر والسلوان.. إنه على كل شيء قدير..

إنا لله وإنا إليه راجعون،،

فارس المناضلين النبلاء الأخير

أحمد الزبيري

< الاستاذ أحمد قاسم دماج رحل.. غادرنا الاستاذ لينتقل الى جوار ربه في لحظة فارقة وخطرة يعيشها الوطن اليمني الذي سكن عقله وقلبه حتى كاد أن يكون همّه الوحيد.. تماهى الى حد الذوبان في رحلة حياته النضالية الاجتماعية السياسية والثقافية مع قضاياه بكل تعقيداتها المفرحة والمحزنة وانعطافات مساراتها الايجابية والسلبية.. تراجع وسقط الكثيرون على تعرجات وانحناءات طريقها الممتدة لسنوات وعقود طويلة.. أخذت رياح الأحداث الى آفاق بعيدة.. غرق الكثيرون في خضم بحر السياسة والمناصب والشهرة والثروة، ليبقى الاستاذ أحمد قاسم دماج القادر على الاحتفاظ بتوازنه رغم اشتداد العواصف والأعاصير في مختلف الفترات والمراحل التي مر بها الوطن.. فكان محل محبة واحترام جميع من صادقه وزامله وعرفه وسمع به وقرأله وعنه.

الاستاذ أحمد قاسم دماج مثلما رحل في لحظة فارقة، ناضل وكافح حتى كانت حياته علامة فارقة في التاريخ السياسي والثقافي والأدبي لليمن المعاصر- شماله وجنوبه..

لقد كان أديب السياسيين وسياسي الأدباء، قضى حياته من أجل وحدة وحرية واستقلال وسيادة اليمن الموحد الديمقراطي، يمن يعيش أبناؤه على أرضه أحراراً يصنعون دولتهم المدنية، الديمقراطية الموحدة الحديثة بإرادتهم بعيداً عن الوصاية الخارجية.. دولة العدالة والمواطنة المتساوية.. وكان يعي عن معرفة وإدراك أن قدر الجغرافيا الذي وجد اليمن عليه بجوار مملكة نفطية وظيفية يجعل هذا الطريق إن لم يكن مستحيلاً فهو شاق وصعب، الا أن هذا لم يمنعه من المضي فيه مع كوكبة من الاساتذة المناضلين الرواد كالاستاذ عبدالله الوصابي والاستاذ عمر الجاوي والاستاذ عبدالله البردوني والذين لم يقبلوا السقوط في وحل النفط أو الاستغراق في الشعارات الفضفاضة لتوجهات خارج سياق الواقع الاجتماعي التاريخي اليمني، وحتى لا يفلت منهم الحلم الوطني فكانت الانطلاقة نحو أول كيان وطني موحد إنه اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين الذي جمع خيرة العقول المبدعة المناضلة، ومنه بدأ مشروع وحدة الشعب المدني.. ثغرة النور التي تحدث عنها الدكتور عبدالعزيز المقالح في إحدى قصائده مستبدلين بذلك الموت على ظهر الجدار.

الاستاذ أحمد قاسم دماج اختاره الله الى جواره في فترة اختلط فيها الحابل بالنابل وبلغ الانحطاط السياسي والثقافي والقيم ذروته، فكان هذا أكبر من احتمال جسده النحيل وقلبه الممتلئ بحبه لليمن واليمنيين على اختلاف انتماءاتهم واتجاهاتهم وأخطائهم التي تجاوزها البعض الى الخطيئة.. لم يكن أحمد قاسم دماج استاذاً في الوطنية والأدب والشعر فحسب، بل كان استاذاً في التواضع والبساطة والزهد العظيم.. ترجَّل آخر فرسان رعيل المناضلين اليمنيين الوطنيين النبلاء.. رحمة الله تغشاك.. وعزاؤنا أنك ستبقى خالداً في ذاكرة الشعب..